

لماذا نجزم بأنّ نيتنا هو يعيش حالةً من الهديان بمُواصلة استجداءاته
للتطبيع مع السعودية؟ وما هو السرّ المهم الذي كشفه السيّد نصران في
خطابه الأخير حول هذا الملف؟



يعيش بنيامين نيتنا هو رئيس وزراء دولة الاحتلال حالةً من الاكتئاب بعد فشله في تحقيق
آماله في تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية، وحالة "الفتور" التي تمر بها
علاقاته مع عرب "سلام أبراهام" بعد تعاطم عمليات المقاومة في الأراضي الفلسطينية
المحتلة، وانهيال عشرات الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية من الشمال اللبناني
والجنوب الفلسطيني، ومن الأراضي السورية في تزامنٍ غير مسبوق في الأيام العشرة
الماضية. نيتنا هو الذي كان يأمل بأن تكون زيارته الأولى إلى أبوظبي عاصمة دولة الإمارات
بعد حصول حكومته على ثقة الكنيست، وجد نفسه "منبوذًا" عربيًا أوّلاً، ودوليًا،
وحتى من أقرب حلفائه الأمريكيين ثانيًا، وبات يعيش حالة الهديان، وهو الذي كان زعيم
المُتغترسين. فأتى لقاءه مع السناتور الجمهوري ليندسي غراهام اليوم الثلاثاء الزائر
لتل أبيب، والقادم من الرياض، كرّر "أمنيته" في تطبيع العلاقات مع المملكة العربية
السعودية وقال "نريد هذا السلام مع المملكة لأنّه خطوة كبيرة نحو إنهاء الصراع
العربي الإسرائيلي". السناتور غراهام أحد أبرز أعضاء مجلس الشيوخ دعمًا للإرهاب
والعنصرية الإسرائيليين في الحزب الجمهوري، وكان من أكثر زملائه قُربًا للرئيس
السابق دونالد ترامب، زار السعودية من أجل التوسط لتحقيق هدفين: الأول هو محاولة
إعادة العلاقات المتهورة بين القيادة السعودية والرئيس الأمريكي جو بايدن وحكومته،

والثاني إغراؤها، أيّ السعودية، بتطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال مُقابل الحُصول على صفقاتٍ أسلحةٍ أمريكيّةٍ حديثة. نتنياهو المُحصّر داخليًّا وخارجيًّا لا يُدرك أن كيانه يعيش حاليًّا أضعف حالاته، وأزّه مثل الكلب الذي ينبج ولا يعص، حسب وصف الجنرال الإسرائيلي المُتقاعد يتسحاق بريك، ولم يعد يجرؤ على اقتحام قطاع غزّة، أو الرّد على الصّواريخ التي انطلقت من جنوب لبنان، وباتت طائراته تقصف حُقول الموز والليمون وتقول إنها بُنى تحتيّة في الجانبين في ظلّ وحدتيّ السّاحات والجبهات وتعدّها. المملكة العربيّة السعوديّة التي تستقبل اليوم وفدًا قياديًّا في حركة "حماس"، وتنضم إلى المحور الصيني الروسي، وتُدبر ظهرها لأمريكا كُليًّا، لم تُطبّع العلاقات مع دولة الاحتلال في ظلّ حُكم دونالد ترامب وتابعه جاريد كوشنر، الذي كان الأكثر إسرائيليّةً من الإسرائيليين أنفسهم، وقاومت كُليًّا صُغوطه، بمُراوغاتٍ مدروسة، فهل تُطبّع الآن في وقتٍ تتكبّد فيه إدارة بايدن هزائم ضخمة في أوكرانيا، وقريبًا في تايوان، ويفشل سلاحُ عُقوباتها القويّ في روسيا وإيران وسورية، ويتراجع نُفوذها كُليًّا في منطقتي الشرق الأوسط لمصلحة الاكتمساح الصيني وعبر بوابتها (أيّ السعوديّة)؟ السيد حسن نصرانيّ أمين عام "حزب الله" اللبناني قال عبارةً خطيرةً جدًّا في خطابته الأخير بمناسبة يوم القدس تُؤكّد ما نقوله آنفًا، وهي أن دول "سلام أبراهام" لم تُطبّع العلاقات مع دولة الاحتلال لقناعةٍ من حُكوماتها، إنَّما مُجبرّةً، ورُضوخًا لصُغوطٍ ضخمةٍ من إدارة الرئيس ترامب عليها، ونسب السيد نصرانيّ هذه المعلومة إلى مصادر خليجيّة عالية المُستوى نقلتها لمحور المُقاومة، ونعتقد أن إيران تحديداً التي تمرّ علاقاتها بالسعوديّة والإمارات بشهر عسل غير مسبوق، وهي مصدر هذه المعلومة التي ستُغيّر الكثير من المفاهيم في المنطقة، وتُنذّبئ بانتهيارٍ قريبٍ لهذه الاتّفاقات وربّما ما سيقعتها أيضًا. نتنياهو كاذبٌ مُحترف، وبات يعيش حالةً من الهستيريا اسمها التّطبيع مع المملكة العربيّة السعوديّة، وعرب آخريّن، وأصبح مُنفصلاً كُليًّا عن الواقع ومُتغيّراته في المنطقة، وأبرز عناوينه الأزمات التي تعيشها الدّول المُطبّعة، قديمها أو جديدها، من أزماتٍ وتفكّكٍ وانتهيارٍ اقتصاديٍّ، وحُرُوبٍ أهليّةٍ، ولعلّ ما يحدث حاليًّا في السودان هو أحد أبرز الأمثلة والعيدِر. أخيرًا نسال نتنياهو الذي يقول اليوم بأنّ التّطبيع مع المملكة العربيّة السعوديّة سيكون خطوة كبيرة نحو إنهاء الصّراع العربي الإسرائيلي، هل أدّت اتّفاقات "سلام أبراهام" إلى وقف انتهاكات المسجد الأقصى، وعمليّات الاغتّيال للأطفال الفلسطينيّين، وبناء المُستوطنات، ناهيك عن إنهاء الصّراع؟ وهل أدّت اتّفاقات أوصلو إلى استعادة شبر واحد من الأراضي المُحتلّة؟ رُغم تنازلاتها المُهينة، وهل أوضاع مصر والأردن أفضل بعد أن وقّعت الأولى اتّفاقات كامب ديفيد والثانية مُعاهدة واي

عربة؟السعودية التي أرسلت اليوم وزير خارجيتها إلى دمشق للقاء الرئيس السوري،
حاملة رسالةً بدعوته لزيارة المملكة بعد عيد الفطر، وتستعدّ لتبادل فتح السفارات مع
إيران، آخر همّها نيتها هو والتطبيع مع حكومته الفاشية، أو الالتفات إلى توسلاته،
ووسطاء أمريكا المتصهينين وعلى رأسهم السناتور غراهام أبرز قارعي طُبول الحرب ضدّ
أفغانستان والعراق وسورية وليبيا.

”رأي اليوم“